مـــجـــلـــة دراســـات بيت الـــمـــقـــدس، 2021، 21(3): 433–456
DOI: 10.31456/beytulmakdis.1007575

الاستراتيجيات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك

خالد شاهين*

ملخص: من خلال التأمل في تاريخ نشأة الصهيونية و تحليل استراتيجيات الفرق المتعددة منها تجاه المسجد الأقصى المبارك ، تهدف هذه المقالة بشكل أساسي إلى التعريف بمفهوم الصهيونية ونشأتها، والمراحل الثلاثة التي مرت بها، والتعرف على أنواع الصهيونية والتوجهات والاستراتيجيات الخاصة لكل فرقة من هذه الفرق تجاه المسجد الأقصى المبارك، كما تم إلقاء الضوء على الخطط والاستراتيجيات الصهيونية لتخريب وتهويد المسجد الأقصى المبارك، وكذلك مدينة القدس، وتحليل هذه البيانات والمعلومات لمعرفة حقيقة نقاط الاختلاف بينهم في توجهاتهم واستراتيجياتهم، وأيضاً نقاط الاتفاق بينهم، ليساعد ويعين ذلك على وضع استراتيجيات دفاعية تؤثر في مجرى الأفكار والأحداث المرتبطة بالمسجد الأقصى المبارك، في وقت يتعرض فيه المسجد الأقصى في هذه الأيام الأخيرة لهجمات متكررة من الكيان الصهيوني المحتل، تهدف إلى تصفيته. وتخلصت الدراسة إلى أهمية العمل على المحاور المقترحة في الآتي: استراتيجية الدعم المعرفي، استراتيجية الوحدة وليس التفرق، استراتيجية المحافظة على المكاسب الحالية وكسب نقاط جديدة، استراتيجية الدعم الاقتصادي، واستراتيجية دعم المقاومة.

الكلمات المفتاحية: الصهيونية، المسجد الأقصى، التهويد، استراتيجيات الدفاع.

The Zionist Strategy towards the Al-Aqsa Mosque

ABSTRACT: By reflecting on the history of the emergence of Zionism and analysing the strategies of the various groups towards the Al-Aqsa Mosque, this article aims to introduce the concept of Zionism and its emergence. It will discuss the three stages it went through, and will identify the types of Zionism and the special orientations and strategies of each of these groups towards al-Aqsa Mosque. It will them examine the Zionist plans and strategies to sabotage and Judaise the al-Aqsa Mosque, as well as the city of Jerusalem, and this background will be analysed to determine the points of difference between them in their directions and strategies, as well as the points of agreement between them. This analysis will help illuminate the development of defensive strategies that have been used against al-Aqsa Mosque, at a time when it is subjected to repeated attacks by the occupying Zionist entity. The paper concludes with the need for: strategy of knowledge support; strategy of unity rather than division; strategy of maintaining the current gains and progressing further; strategy of economic support; and strategy of supporting the resistance.

KEYWORDS: *Jerusalem, Zionism, al-Aqsa Mosque, Judaisation, defence strategies.*

* أستاذ مساعد، قسم إدارة الأعمال، جامعة ماردين أرتقلو، ماردين– تركيا، khaledshahin65@gmail.com

مقدّمة

تشكل الحركة الصهيونية بجميع فرقها خطراً كبيراً على المسجد الأقصى المبارك منذ نشأتها ومحاولات السيطرة عليه، بدعوى تثبيت الروايتين المزورتين، التوراتية الداعية إلى العودة لـــ "أرض الميعاد"، والصهيونية القائلة بأن فلسطين "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". وبعد احتلال الضفة الغربية في حزيران 1967، جاءت الفتاوى الدينية والأنشطة السياسية المصحابة لها تحدد المطامع الصهيونية واليهودية في المسجد الأقصى المبارك بهدف تحويله مكاناً مقدساً لليهود فقط، وإعادة بناء هيكلهم المزعوم. ولتحقيق ذلك، بدأت الصهيونية اليهودية بكل فرقها واتجاهاتها بالعمل من أجل السيطرة على المسجد الأقصى وتدميره، وبناء "الهيكل الثالث" مكانه. حيث يحدق بالمسجد الأقصى المبارك خطر داهم يأتي من الاستراتيجية الصهيونية بشقيها الديني والعلماني تجاهه، الأمر الذي يجعل علينا من الواجب البحث في حقائق الرؤية الصهيونية كاملةً بكل فرقها واستراتيجيتها تجاه المسجد الأقصى المبارك، والتعرف على هذه الفرق الصهيونية المختلفة، ووضع الاستراتيجيات المقابلة لها، لمحاولة الوصول إلى رؤية واضحة لوضع استراتيجية دفاعية عن المسجد الأقصى المبارك تجاه الاستراتيجية الصهيونية اليهودية له.

1. مفهوم الصهيونية

لا يخلو تحديد مفهوم الصهيونية العالمية من اختلاف في وجهات النظر، بل تناقض وتعارض في احيان كثيرة، وهذا نابع من التوجه الفكري المختلف في أسسه ومضمونه لدى متتبعي هذه الحركة.[1] غلب على ظن الكثيرين أن الصهيونية حركة دينية قديمة، وأنها مرتبطة بما ورد من الوعود للخليل إبراهيم عليه السلام. والواقع أنها ليست بالحركة الدينية، وليست بالحركة القديمة في بني إسرائيل أنفسهم، ولكنها حركة سياسية حديثة تصبو لقيام دولة لليهود.

إذا رجعنا إلى كلمة (صهيون) نفسها لم نجد لها أصلاً متفقاً عليه في اللغة العبرية، وأكثر الشراح يرجحون أنها عربية الأصل[2] لها نظري في اللغة الحبشية، وأنها من مادة الصون والتحصين، وكانت فعلا من حصون الروابي العالية. والمقصود بالعربية هنا لغة الأصلاء من أبناء الجزيرة الذين سكنوا أرض فلسطين قبل هجرة العبرانيين بمئات السنين، وهم الذين أطلقوا على الأرض اسم أرض كنعان بمعنى الأرض الواطئة، ولا تزال مادة كنع وقنع وخنع بهذا المعنى في لغتنا العربية الحاضرة.[3] والصهيونية نسبة إلى جبل صهيون في بيت المقدس وهي تسمية كنعانية قديمة، والصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، تحكم من خلالها العالم كله، فغاية هذه الحركة تنصب بتشييد هيكل في المدينة المقدسة ولتقيم مملكة لهم تكون القدس عاصمتها.[4]

ومع أن هذه الفكرة قديمة جداً، وقد ظهرت هذه الفكرة أساساً في الأسر في بابل حيث تجسدت في الوعد الإلهي المزعوم، من أجل المحافظة على الذات كعرق متمرد متآمر منطو على نفسه، منظم تنظيماً شبه عسكري وغير قابل للاندماج مع الغير.[5] فالصهيونية في الزمن القديم لم تكن عقيدة دينية، بل كانت نزعة سياسية، ثم ذهب الأمل في نجاحها السياسي، فانقطعت العلاقة بينها وبين معناها الجغرافي، وأطلقت في بعض التعبيرات على معنى آخر بعيد كل البعد من المعاني الجغرافية، وذاك حيث يقول صاحب الرسالة إلى العبرانيين من الإنجيل "إنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار ... بل أتيتم إلى جبل صهيون، وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية ... وكنيسة أبكار مكتوبين في السماوات وإلى الله ديان الجميع"، وواضح من تعبير هذه الرسالة أن الصهيونية قد تحولت إلى فكرة لا تتعلق بمكان معين، ولا تتطلب العودة إلى فلسطين، ولذلك ناهضها المتدينون من اليهود عند ظهور الدعوة إليها، واعتبروا هذه الدعوة تجديفا وإنكارا للمسيح المنتظر في عالم الروح، فتلاقت عقيدة المسيحيين المؤمنين بالمسيح – عليه السلام– وعقيدة اليهود الذين ينتظرونه في آخر الزمان، فاتفقتا على شيء واحد، وهو الفصل بين الصهيونية السياسية والفكرة الدينية.[6]

ويوضح الصهيوني بن غوريون الفكرة التي قامت عليها عودة اليهود إلى صهيون في بيت المقدس وكيفية إحياء الدولة اليهودية، حيث أنها فكرة قديمة وليس من اختراع شخص معين، فقال: "إن فكرة العودة إلى صهيون وإحياء الدولة اليهودية ليست من اختراع بنسكر أو هرتزل، فالرؤيا والأمل هما بعمر النفي، النفي ذاته، لا بل يرجعان إلى ما قبل خراب الهيكل الثاني وجل ما فعلته الصهيونية السياسية هو محاولة إرساء هذه الفكرة القديمة بجذورها العميقة في حياة الشعب على أساس الحاجات المادية لدى اليهود الأوربيين في نهاية القرن التاسع عشر والبحث عن طرق عمل ناجحة لتحقيق الفكرة.. إن ما ضمن بقاء الشعب اليهودي على مر الأجيال، وأدى إلى خلق الدولة هو تلك الرؤيا المسيائية لدى أنبياء بني إسرائيل، رؤيا خلاص الشعب اليهودي والإنسانية جمعاء، إن دولة إسرائيل هي لتحقيق هذه الرؤيا المسيائية".[7]

ووصفت الجمعية العامة للأمم المتحدة 3379، الذي اعتمد في 10 نوفمبر 1975 بتصويت 72 دولة بنعم مقابل 35 بلا (وامتناع 32 عضواً عن التصويت)، يحدد القرار "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري". وطالب القرار جميع دول العالم بمقاومة الأيدلوجية الصهيونية التي حسب القرار تشكل خطراً على الأمن والسلم العالميين. وكثيراً ما يستشهد بهذا القرار في المناقشات المتعلقة بالصهيونية والعنصرية. ألغي هذا القرار بموجب القرار 86/46 يوم 16 ديسمبر 1991.

ثانيا: تاريخ نشأت الحركة الصهيونية

المتابع للحركة الصهيونية يجد أنها مرت بثلاثة مراحل يمكن تلخيصا كالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل مؤتمر بازل: وتمثلت هذه المرحلة ببروز الرواد الأوائل الذين أسهموا إسهامات فعالة في نشوء هذا الفكر وانضاجه وتحويله إلى حركة عنصرية شغلت العالم بأساليبها العدوانية التي اتبعتها لتهيمن على مقدرات الشعوب وتوسع سلطانها على أكبر بقعة من الأرض لتثبت دعائم دولتها العنصرية على أسس أفصحت عنها معطيات هذه المرحلة والمراحل التي أعقبتها. فقد ظهرت الحركة الصهيونية إلى الوجود في منتصف القرن التاسع عشر على شكل مقالات، وخطابات وكتب ألقاها وحررها زعماء ومفكرو الحركة الأوائل حتى تثبت دعائم هذا الفكر في نهاية ذلك القرن. ومن أهم دعاة الحركة الصهيونية العنصرية في هذه المرحلة من مراحل تطورها على سبيل المثال لا الحصر: "الحاخام يهود المالي" و"موسى هس" و"موشية لايب ليلنبلوم" و" ثيودور هيرتزيل" مؤسس الصهيونية الحديثة. وقد نشأت خلال هذه المرحلة جمعيات وحركات ومنظمات يهودية بارزة كان هدفها الترويج والتمهيد للحركة الصهيونية، وإقامة مشاريع الاستيطان في فلسطين.

المرحلة الثانية: مرحلة المؤتمر التأسيسي للحركة الصهيونية: إن مؤتمر "بازل" الشهير الذي عقد في سويسرا عام 1897 لم يكن البداية الحقيقة للحركة الصهيونية، وفكرها الأساسي وإنما كان إحدى الحلقات الرئيسية للمخطط المرسوم من قبل المفكرين الصهاينة. وعلى رأسهم المؤسس الرسمي لتلك الحركة ثيودور هيرتزل" ورئيس مؤتمرها الأول، والذي احتفظ بهذا المنصب حتى المؤتمر السادس، والمطلع على الأفكار الصهيونية لمفكري الصهيونية الذين برزوا قبل انعقاد المؤتمر الأول يجد أن الكثير منها يتطابق مع ما جاء به المؤتمر الأول من مقررات. وهو ما يوضح وجود مخطط مرسوم للأفكار العنصرية الصهيونية يسير في اتجاه النمو والتطور ويتضح من خلال نتائج ومقررات هذا المؤتمر التي تحددت على النحو التالي:

أ- المقررات العلنية

- تشكيل (لجنة العمل) ومهمتها تبنى المفاوضات وعقد الاتفاقات وكل المساعي الممكنة لفرض إقامة دولة يهودية.
- تأليف (المصرف الاستعماري اليهودي) برأسمال قدره مليون جنيه إنجليزي، ويوضع تحت تصرف لجنة العمل، وهناك مقررات سياسية أخرى تضمنت الوسائل الكفيلة بتجميع يهود العالم (الشتات) في الوطن المزعوم، وتنظيم العلاقة مع الشعب اليهودي.

ب- المقررات السرية

- استعمال كافة الوسائل (دول، وشخصيات) بهدف إقامة دولة صهيون على أرض فلسطين.

- ربط الجمعيات اليهودية بكافة المنظمات الدولية والسياسية لاستغلالها في الغرض ذاته.
- التظاهر في المجتمعات التي تحتقر اليهود بالشخصية المسيحية مع الإيمان السري بأن المسيحية هي عدوة اليهودية.
- تدعيم النظام السري في كل بلد من العالم حتى يأتي يوم تسيطر فيه الدولة اليهودية على الدول الأخرى.
- السعي الحثيث لإضعاف الدول السياسية القائمة بنقل أسرارها إلى أعدائها، وببذر بذور التفرقة والشقاق بين حكامها بواسطة الجمعيات السرية.
- إن على اليهود اعتبار الجماعات الأخرى قطعانا من الماشية، يجب أن يكونوا لعبا في أيدي حكام صهيون.
- اللجوء إلى التملق والتهديد والمال في سبيل إفساد الحكام والسيطرة عليهم.
- يجب أن يكون ذهب الأرض في أيدي اليهود حتى يمكن السيطرة على الصحافة والمسرح والمضاربة والعلم والشريعة لإثارة الرأي العام، وإفساد الأخلاق، والتهييج للرذيلة والملاقاة كل ميل إلى التهذيب المسيحي، ولتشديد عبادة المال والشهوة.

هذه هي المقررات السرية والعلنية التي صدرت عن المؤتمر الأول، والتي عملت الصهيونية جاهدة على تحقيقها. وبالفعل طبقت الأكثرية منها، وتعتبر المقررات السرية أشد خطرا على الإنسانية جمعاء لما فيها من مطامع وأحلام بغيضة.[8]

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد المؤتمر التأسيسي: تميزت هذه المرحلة بنشاط مكثف لترسيخ الأسس النظرية الصهيونية العالمية وبالنشاط العلمي الدؤوب من قبل روادها وعلى رأسهم " ثيودر هرتزل" وكذلك بروز جمعيات ومنظمات انبعث بعضها من المؤتمر الأول، والأخرى تأسست لخدمة الأهداف التي تبناها المؤتمر ذاته دون أن يوصى بتأسيسها. وكان لهذا النشاط أثره في صدور اتفاقية سايكس بيكو" عام 1916 التي مزقت الوطن العربي شر تمزيق، وكذلك الحصول على وعد بلفور" عام 1917، وذلك بإقامة وطن قومي "لليهود" في فلسطين وبدأ بتوطينهم خلال الاحتلال البريطاني لفلسطين حتى عام 1948، عندما أعلنت دولة إسرائيل في وقت لم يكن عدد اليهود أثناءه يتجاوز 629 ألف نسمة، مقابل 1,319,000 نسمة من العرب.[9]

وقد فضلت الحركة الصهيونية إطلاق اسم إسرائيل على هذه الدولة مفضلة ذلك على الاسم الذي كان (هرتزل) قد اختاره وهو (دولة اليهود) والأسباب التي دعتهم إلى ذلك يبدو أنها كثيرة، من أهمها:

- إيجاد تناسق بين اسم الدولة والاسم العبري لفلسطين، وهو أرض إسرائيل.
- إيثار الصفة العنصرية الكامنة في اسم إسرائيل على الصفة الدينية في لفظة اليهود.

- عدم الرغبة في التذكير بالحدود القديمة لمملكة اليهود البائدة، التي لم تكن تشمل إلا القسم الجنوبي من فلسطين من دون البحر، بما يمثل قيدا تاريخيا للمطامع التوسعية الاستعمارية للصهاينة الذين يريدون أن يضعوا تحت قبضتهم أوسع رقعة ممكنة من الوطن العربي.[10]

ما تقدم هو يمثل أهم مراحل التطور والنمو للفكر الصهيوني على مدار أكثر من قرن من الزمان، قدمناها، باختصار مع ذكر لبعض من أهم الخصائص والنتائج التي ساهمن في نمو هذا الفكر.

ثالثاً: أنواع الصهيونية

1. **الصهيونية المسيحية:** ولدت الصهيونية المسيحية في بريطانيا، ففي عام 1588 دعا رجل دين اسمه بريتمان لإعادة اليهود إلى الأراضي المقدسة تحقيقاً لنبوءات الكتاب المقدس. وفي عام 1615 طالب البرلماني السير هنري فينش حكومة بلاده بدعم اليهود ليرجعوا لأرض الموعد قائلاً "ليس اليهود قلة مبعثرة، بل أنهم أمة، ستعود أمة اليهود إلى وطنها، وستعمر كل زوايا الأرض وسيعيش اليهود بسلام في وطنهم إلى الأبد". وتعد من أخطر فرق الصهيونية حيث قامت مجموعة منهم منذ وقت بعيد بتذليل المسيحية لأهدافها، وذلك بالربط بين العهد القديم والعهد الجديد، واحتواء البروتستانتية وإخضاعها لمفاهيمها، لذا يطلق هذا الاسم على جماعة من المسيحيين الذين ينحدر أصلهم من الكنائس البروتستانتية الأصولية والتي تؤمن في عقيدتها بأن المجيء الثاني للمسيح إلى الأرض مرتبط بقيام دولة إسرائيل عام 1948 وهذا ضرورة حتمية لأنها تتمم نبوءات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، لذا يعتقد أعضاء الصهيونية المسيحية أنه من واجبهم الدفاع عن الشعب اليهودي بشكل عام وعن الدولة العبرية بشكل خاص، وهم يشكلون جزءا كبير من اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعارضون أي نقد أو معارضة لإسرائيل.

وقد حملت الصهيونية التلمودية على المسيحية، وحاولت التشكيك فيها بهدف احتوائها والسيطرة عليها من ناحية أخرى، ولقد كان هدف الصهيونية التحرر من القوانين التي فرضتها المسيحية على المجتمع اليهودي داخل المجتمع المسيحي، وكانت الثورة الفرنسية –والثورات الأوربية المختلفة– عاملاً على إحلال القومية والوطنية محل الدين، وبذلك انهارت هذه القيود، وتمكن اليهود في المجتمع الغربي كله من الانطلاق والعمل في مختلف المجالات، واستطاعوا السيطرة على الأحزاب السياسية، وتوجيهها الوجهة التي تمكنهم من قيادة الأمم والدول.[11]

معارضة الكنيسة الكاثوليكية لها: أعلنت الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية موقفها من الصهيونية المسيحية مبكراً في مايو/أيار عام 1897 عندما صرحت في بيانٍ لها "إن إعادة بناء القدس لتصبح مركزا لدولة إسرائيلية يعاد تكوينها يتناقض مع نبوءات المسيح نفسه

الذي أخبرنا أن القدس سوف تدوسها العامة حتى نهاية زمن العامة أي حتى نهاية الزمن". وكرد فعل على وعد بلفور صرح البابا بندكت الخامس عشر عام 1917 "لا لسيادة اليهود على الأرض المقدسة". وبتاريخ 15 مايو/أيار عام 1922 بعث الفاتيكان بمذكرة رسمية لعصبة الأمم للتعبير عن اعتراض البابا على فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ورد فيها "إن الحبر الأعظم لا يمكن أن يوافق على منح اليهود امتيازات على غيرهم من السكان". و لم تكن مواقف بيوس الثاني عشر مختلفة عن مواقف سلفه بندكت الخامس عشر.[12]

يعتقد الصهاينة المسيحيون أنه بعودة المسيح لحكم العالم سيُعاد بناء الهيكل في القدس. بينما ورد في الموسوعة الكاثوليكية نسخة عام 1911 بأن المسيح الدجال سيكون من أصل يهودي من سبط دان، وفي نسخة 1936 تقول الموسوعة نفسها بأن المسيح الدجال سوف يقوم بإعادة بناء أورشليم والمعبد اليهودي حيث سيدعو الناس لعبادته كإله. هذه الأسباب وغيرها دفعت الكنيسة الكاثوليكية لاعتبار الصهيونية المسيحية كحركة معادية للكاثوليكية تحاول أن تنزع عن الكنيسة دورها كمحققة لنبوءات الكتاب المقدس وكمرجعية وحيدة لها صلاحية تفسير هذه النبوءات. فهي ترى أن الصهاينة المسيحيين يلوون عنق نصوص الكتاب المقدس بما يخدم مصالحهم السياسية والدينية، فهم يجعلون اليهود وإسرائيل وليس "كنيسة العهد الجديد" مركزاً لخطة الله الخلاصية، فتكون الصهيونية المسيحية بذلك بالنسبة للكاثوليك خاطئة ولا أساس لها لا في الكتاب المقدس ولا في التقليد الكنسي.

ولكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام دولة إسرائيل عام 1948 أعاد بعض رجال الكنيسة الكاثوليكية النظر بموضوع تأسيس الدولة العبرية، فالبعض صار ينظر لوجودها على أنه ضروري لمحاربة المد الشيوعي الإلحادي في منطقة الشرق الأوسط. بينما استمر البعض الآخر برفضهم لمبدأ قيام دولة يهودية مؤيدين مبدأ عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم المحتلة، وأخيراً برز تيار ثالث يدعو لحل الدولتين مع منح الفلسطينيين كافة حقوقهم.

معارضة الكنيسة البروتستانتية لها: في مقالة كتبها القسيس المعمداني توماس ويليامسون عام 2002 يشرح فيها كيف يخالف الصهاينة المسيحيون بما يفعلونه ويدعون إليه تعاليم الكتاب المقدس فيقول بأن "الصهيونية المسيحية هي حركة تدعي بأنها ترتكز على الكتاب المقدس ولكنها في الحقيقة مناهضة لتعاليم الكتاب المقدس. فعلى جميع المسيحيين التبرأ من الصهيونية والعمل على إرساء السلام في الشرق الأوسط وذلك لما فيه من خيرٍ متبادل ليهود إبراهيم ولأبناء العرب في فلسطين".

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يميل الصهاينة المسيحيون لاعتبار أنفسهم "الناطق الرسمي" باسم أربعين مليون مسيحي إنجيلي، ولكن عدد هؤلاء الذين يهتمون منهم بأمر إسرائيل حقاً هو أصغر من ذلك بكثير وذلك بحسب رأي البروفيسور جون ميرشيامر وزميله البروفيسور ستيفن والت مؤلفي كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية. فبالنسبة لهذين الأخيرين هنالك الكثير من الكنائس الإنجيلية الأمريكية التي تساند بشكل صريح وعلني حل الدولتين لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وتنتقد السياسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين مستندة بذلك على إيمانها بمباديء المسيحية التي تدعو للعدالة والسلام. عملت هذه الكنائس على مقاومة الفكر الصهيوني المسيحي من خلال توحيد صفوف الإنجيليين الليبراليين ضمن إطار المجلس الوطني لكنائس المسيح والذي يضم 34 كنيسة يبلغ عدد أفرادها عدة عشرات من الملايين، وتمكن المجلس من إيصال آراءه للرأي العام عن طريق وسائله الإعلامية كمجلات "القرن المسيحي" و"المسيحية والأزمات" و"القيمون" و"المصلح". كما عمل المجلس كذلك على العمل والتنسيق بنسب متفاوتة مع كنائس أخرى تشاركه رفض الصهيونية المسيحية مثل الكنيسة المشيخية والكنيسة الميثودية والمعمدانية والأسقفية.

بحسب القس ويزلي غرانبيرغ-مايكلسون الأمين العام للكنيسة المصلحة في الولايات المتحدة فأن الصهيونية المسيحية هي عدوة الشهادة المسيحية في الشرق الأوسط، وهي ليست مجرد انحراف لاهوتي بل أيديولوجية تهدد وجود مسيحيي المنطقة وتعيق إعلان الإيمان المسيحي في تلك البلدان. ويقول بأن دعم الصهاينة المسيحيين وحكومات الولايات المتحدة لإسرائيل وسياساتها التوسعية يقوض قدرات المسيحيين الأمريكيين الآخرين للخدمة كصناع سلام أو وسطاء نزهاء في تلك المنطقة من العالم.

2. **الصهيونية السياسية:** كانت الصهيونية السياسية بقيادة ثيودور هرتزل وماكس نورداو في روسيا. نهج هذه المنظمة الصهيونية ظهر في المؤتمر الصهيوني الأول الذي يهدف إلى إنشاء وطن مضمون علنًا وقانونيًا لليهودي في فلسطين، والذي تضمن، من بين أمور أخرى، خطوات أولية للحصول على المنح الحكومية من القوى القائمة التي تسيطر على المنطقة.[13]

والواقع ان هرتسل استطاع ان يجعل من المسألة اليهودية قضية سياسية اثارها في المحافل السياسية العالمية لدى الدول العظمى. وبالتالي استطاع ان يُقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أُسس وأهداف ووسائل معروفة لتطبيق البرامج والمشاريع. ولقد رأى مفكرو الصهيونية ان فشل محاولات اليهود للاندماج في المجتمعات الاوروبية وازدياد حدة مظاهر اللاسامية في بلدان اوروبية

هي مؤشر واضح الى ان الحل للمسألة اليهودية هو بإقامة دولة لهم في فلسطين (رغم ان هرتسل كان على استعداد لقبول دولة او شبه دولة في اي موقع في العالم تقترحه دولة عظمى بصفة دولة مؤقتة). ولتحقيق هذه الغاية يجب ان تتبنى دولة عظمى المسألة اليهودية وتوفر لها الغطاء القانوني والدولي، ولقد عرف هرتسل كيف يستغل الظروف الدولية، خصوصاً السباق الاستعماري والصراع السياسي الدائر بين الدول الاوروبية الاستعمارية بشأن تفكيك إرث الامبراطورية العثمانية، وذلك عن طريق جعل المسألة اليهودية ذات طابع دولي، فحاول التقرب من الدول الاوروبية المختلفة ذات المصالح السياسية الدولية مثل بريطانيا والمانيا وروسيا وغيرها. ورغم انه هو شخصيا لم ينجح في تحقيق اعتراف دولي او اعتراف من قبل دولة عظمى بشأن المسألة اليهودية إلا ان الامر تحقق في اصدار تصريح بلفور العام 1917 وهو اعتراف بريطاني، ثم اعقبه اعتراف من عصبة الامم بواسطة اصدار صك الانتداب العام 1922 والذي يُقر بكل ما ورد في تصريح بلفور. لهذا فإن الخطوات السياسية التي أعلن عنها هرتسل والتي قام بتنفيذها هو ومن خلفه هي ذاتها الصهيونية السياسية.[14]

3. **الصهيونية العملية أو الاشتراكية الصهيونية**: أسس الصهيونية العملية موشيه ليب ليلينبلوم وشارك معه وليون بينسكر وكانت منظمة هوفيفي زيون هي التي قامت بالصياغة لها، وتبنى استراتيجيتهم على نهج الحاجة الماسة من الناحية العملية إلى الهجرة اليهودية لفلسطين، في أقرب وقت ممكن لاستيطان أرض فلسطين، حتى لو لم يتم الحصول على ميثاق قانوني على الأرض، لعب الصهاينة العماليون دورًا رائدًا في حرب 1948 وكان الصهاينة العماليون هم المسيطرون على قيادة الجيش الإسرائيلي لعقود بعد تشكيل دولة "إسرائيل" في عام 1948. ومن بين المنظرين الرئيسيين في الحركة الصهيونية العمالية موسى هيس، نحمان سيركين، بير بوروشوفو وآرون ديفيد جوردون ومن بين الشخصيات البارزة في الحركة دافيد بن غوريون، جولدا مئيرو و بيرل كاتسنلسون.[15]
4. **الصهيونية الاصطناعية**: قامت استراتيجيته الصهيونية الاصطناعية على أساس الجمع بين النهجين السابقين، وكانت الصهيونية الاصطناعية بقيادة حاييم وايزمان وليو موتسكين وناحوم سوكولو.[16]
5. **الصهيونية التعديلية**: ظهرت في البداية الصهيونية التعديلية بقيادة زئيف جابوتنسكي ولاحقًا من قبل خليفته مناحيم بيغن (رئيس وزراء إسرائيل لاحقًا)، وكانت استراتيجيتهم ترتكز على إقامة الدولة اليهودية والتأكيد على العناصر الرومانسية للهوية اليهودية، والتراث التاريخي للشعب اليهودي في أرض إسرائيل باعتباره المكون الأساس للفكر القومي الصهيوني، كما كانت تعارض

أي فكرة أو محاولة لاحتواء الكفاح الفلسطيني، وساهمت في دعم العمل العسكري الصارم ضد المنظمات الفلسطينية التي هاجمت المستوطنات اليهودية في أرض إسرائيل، وبسبب هذا الموقف انشق فصيل من القيادة التعديلية عن تلك الحركة من أجل إنشاء الإرغون تحت الأرض، يصنف هذا التيار أيضًا على أنه مؤيد لإسرائيل الكبرى، وساهمت في دعم الليبرالية وخاصة الليبرالية الاقتصادية.[17]

6. **الصهيونية الثقافية:** كانت استراتيجية الصهيونية الثقافية قائمة على فكرة أن تحقيق النهضة الوطنية للشعب اليهودي يجب أن تتحقق من خلال إنشاء مركز ثقافي في أرض إسرائيل ومركز تعليمي ليهود الشتات، حيث يشكل هذا حصنًا ضد خطر الاستيعاب الذي يهدد وجود الشعب اليهودي، وكان قائد هذه الفكرة آحاد هعام (آشر تسفي هيرش جينسبيرج).
7. **الصهيونية الثورية:** تم تأسيس الصهيونية الثورية على يد ابراهام شتيرن وإسرائيل إلداد ويوري تسفي غرينبرغ، وأصبحت منظمة معروفة على نطاق واسع باسم عصابة شتيرن وتعد من أكثر الميليشيات الصهيونية شراسة وشهرة،وكان ابراهم شتيرن يفضل التحالف مع ألمانيا النازية بدلاً من بريطانيا، حيث كانت استراتيجية الصهيونية الثورية تقوم على الصراع الثوري من أجل جمع اليهود من الشتات، وإحياء اللغة العبرية باعتبارها لغة عامية منطوقة وإعادة تأسيس مملكة يهودية في أرض إسرائيل. بوصفهم أعضاء في لشتيرن أو ليحي (منظمة عسكرية صهيونية أسسها البولندي أبراهام ("يائير") شتيرن، حيث عرفت الساحة الفلسطينية نشأة العديد من المنظمات الصهيونية القتالية. خلال أربعينيات القرن العشرين، انخرط العديد من أتباع الصهيونية الثورية في حرب العصابات ضد الإدارة البريطانية في محاولة لإنهاء الانتداب البريطاني لفلسطين وتمهيد الطريق للاستقلال السياسي اليهودي. بعد إقامة دولة إسرائيل، زعمت الشخصيات البارزة في هذا التيار أن إنشاء دولة إسرائيل لم يكن أبدًا هدفًا للصهيونية، بل أداة لاستخدامها في تحقيق هدف الصهيونية، الذي أطلقوا عليه بالعبرية اسم ملكوت يسرائيل (مملكةإسرائيل).[18] غالبًا ما يتم تضمين الصهاينة الثوريين عن طريق الخطأ ضمن الصهاينة التعديليين لكنهم يختلفون أيديولوجيًا في عدة مجالات. في حين كان التعديليون في معظمهم من القوميين العلمانيين الذين كانوا يأملون في إقامة دولة يهودية مخطط أن تكون كومنولث داخل الإمبراطورية البريطانية، دافع الصهاينة الثوريون عن شكل من أشكال المسيانية القومية التي تطمح إلى مملكة يهودية شاسعة ذات هيكل يبنى في القدس. تتبنى الثورة الصهيونية عموما معادات الإمبريالية ووجهات النظر السياسية التي شملت كلًا من

اليمينية واليسارية القومية وكلا التوجهين منتشر بين معتنقيها. يُصنف هذا التيار أيضًا على أنه مؤيد لإسرائيل الكبرى.[19]

8. **الصهيونية الدينية**: الصهيونية الدينية هي حركة صهيونية دينية معارضة للتيار العلماني. وتحولت هذه الحركة الى حزب سياسي باسم (همزراحي) في العام 1902، واتخذ الحزب شعارا لها، وكانت بقيادة يتسحاق يعقوب ريتر، مؤسس مزراحي (الصهيونية الدينية) وإبراهيم إسحاق كوك. أكدت الصهيونية الدينية أن الهوية اليهودية وإقامة دولة إسرائيل واجب ديني مستمد من التوراة. على عكس بعض أجزاء المجتمع اليهودي غير العلماني الذي ادعى أن الخلاص لأرض إسرائيل لن يحدث إلا بعد مجيء المسيح الذي سيحقق هذا الطموح، أكدوا أن الأعمال البشرية لاسترداد الأرض ستجلب المسيح، شعارهم: "إن أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقا للتوراة". اليوم يشار إليهم عادة باسم "القوميين الدينيين" أو "المستوطنين"، ويتم تصنيفهم أيضًا على أنهم مؤيدون لإسرائيل الكبرى.[20]

9. **الصهيونية الإصلاحية**: هي فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة. وتسعى الصهيونية الإصلاحية إلى جعل إسرائيل أساسية للحياة المقدسة والهوية اليهودية لليهود الإصلاحيين، وهي تعرف أيضاً باسم الصهيونية التقدمية أو الليبرالية، حيث تمثل أيديولوجية الذراع الصهيونية للفرع الإصلاحي أو التقدمي لليهودية، كما تعتبر رابطة الإصلاح الصهيونية الأمريكية هي المنظمة الصهيونية لحركة الإصلاح الأمريكية، وبصفتها منظمة صهيونية، فهي تدافع عن الأنشطة التي تعزز إسرائيل كدولة يهودية تعددية وعادلة وديمقراطية.[21]

رابعا: استراتيجيات الفرق الصهيونية

المتأمل في التوصيف الخاص بكل فرقة من الفرق الصهيونية السابق عرضها يجد أن هذه الفرق بينها نقاط تتميز كل فرقة بها بشكل خاص عن الأخرى في استراتيجيتها تجاه فلسطين وبالتالي تجاه القدس وبالتالي تجاه المسجد الأقصى المبارك، كما قال بن غوريون منذ 60 عاماً "لا معنى لـــ "إسرائيل" بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل". وكما يوجد اتفاق في نقاط أساسية بينهم، ونحاول في السطور القادمة صياغة نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذه الفرق.

نقاط الاتفاق بينهم:

- الهجرة اليهودية لفلسطين، واستيطان الأرض.
- وإقامة دولة "إسرائيل".

نقاط التباين بينهم:

- تسعي الصهيونية السياسية إلى إنشاء وطن لليهودي في فلسطين مضمون بشكل علني وقانوني، ويجعل المسألة اليهودية ذات طابع دولي وبالتالي يحصل على دعم حكومي من هذه الدول، وذلك بعكس الصهيونية العملية التي تسعى لإنشاء وطن لليهود ولو بغير نهج قانوني.
- جاءت الصهيونية الاصطناعية تجمع بين النهجين السابقين.
- تعارضت الصهيونية التعديلية مع الصهيونية العمالية في إقامة مجتمع شيوعي في أرض إسرائيل، وعملت الصهيونية التعديلية على نشر التراث التاريخي للشعب اليهودي في أرض إسرائيل باعتباره المكون الأساس للفكر القومي الصهيوني وإقامة الدولة اليهودية، ودعمت العمل العسكري ضد المنظمات الفلسطينية في أرض "إسرائيل"، كما كانت تعارض الصهيونية الثورية في أنها تأمل في إقامة دولة يهودية مخطط أن تكون كومنولث داخل الإمبراطورية البريطانية.
- الصهيونية الثقافية تخصصت في الجانب المعرفي، لتحقيق النهضة الوطنية للشعب اليهودي من خلال إنشاء مركز ثقافي في أرض إسرائيل ومركز تعليمي ليهود الشتات، وذلك لاستيعاب الخطر الذي يهدد وجود الشعب اليهودي.
- الصهيونية الثورية تعتمد الصراع الثوري من أجل جمع اليهود من الشتات، وإحياء اللغة العبرية، وتأسيس مملكة اليهود في أرض فلسطين، وانخرط العديد من أتباع الصهيونية الثورية في حرب العصابات ضد الإدارة البريطانية في محاولة لإنهاء الانتداب البريطاني لفلسطين وتمهيد الطريق للاستقلال السياسي اليهودي وإقامة دولتهم المزعومة، كما أعلنوا أن إنشاء دولة إسرائيل لم يكن أبدًا هدفًا للصهيونية، بل أداة لاستخدامها في تحقيق هدف الصهيونية، الذي أطلقوا عليه بالعبرية اسم ملكوت يسرائيل (مملكة إسرائيل)، وتطمح إلى مملكة يهودية شاسعة ذات هيكل يبنى في (القدس). وبها وجهات النظر السياسية التي شملت كلًا من اليمينية واليسارية القومية وكلا التوجهين منتشر بين معتنقيها.
- الصهيونية الدينية تعمل على ترسيخ الهوية اليهودية وتعتبر إقامة دولة إسرائيل واجب ديني مستمد من التوراة، وهي تخالف بذلك بعض أجزاء المجتمع اليهودي (غير العلماني) الذي ادعى أن الخلاص لأرض إسرائيل لن يحدث إلا بعد مجيء المسيح الذي سيحقق هذا الطموح.
- الصهيونية الإصلاحية أو التقدمية وتعمل من خلال استراتيجية مختلفة حيث تسعى لجعل إسرائيل دولة يهودية تعددية وعادلة وديمقراطية.
- الصهيونية المسيحية وهي الأكثر تأثيراً الان وتعمل من خلال استراتيجية تؤمن بأن قيام دولة إسرائيل عام 1948 كان ضرورة حتمية لأنها تتمم نبوءات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وتشكل المقدمة لمجيء المسيح الثاني إلى الأرض، ويعتقد الصهاينة المسيحيون أنه من واجبهم الدفاع عن الشعب

اليهودي بشكل عام وعن الدولة العبرية بشكل خاص، ويعارضون أي نقد أو معارضة الإسرائيل خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يشكلون جزءا من اللوبي المؤيد للإسرائيل. ولها تعارض مع كثير من اليهود الذين ينظرون إليهم بشيء من الارتياب، وذلك لأسباب عدة منها تاريخ معاداة اليهود من قبل المسيحيين، ووجود ما يعرف بلاهوت الاستبدال في اللاهوت المسيحي، أي استبدال الكنيسة لشعب إسرائيل في مخطط الله الخلاصي مع العلم أن الصهاينة المسيحيين يرفضون هذا المعتقد. أضف إلى ذلك اختلاف الآراء فيما بينهم حول الكثير من القضايا السياسية في داخل الولايات المتحدة وخارجها. ويقلق العديد من اليهود بشكل خاص من رغبة بعض المسيحيين من الكنائس الإنجيلية بتسريع عملية رجوع المسيح للأرض عن طريق الإسراع بتبشير اليهود بالمسيحية. حتى أن هذا دفع المؤرخة اليهودية الأمريكية نعومي كوهين إلى القول بأنه "لو لم يكن ذلك من أجل تلبية احتياجات إسرائيل، لكان معظم اليهود قد رفضوا فوراً أي تفاوض مع اليمين المسيحي الجديد".

خامساً: الخطط والاستراتيجيات الصهيونية لتخريب وتهويد المسجد الأقصى المبارك

تتجه إسرائيل بخطوات ثابتة ومتسارعة نحو تهويد وتخريب المسجد الأقصى المبارك، بعد أن قطعت شوطاً كبيراً في تهويد مدينة القدس. ومن المفارقة أن يتزامن تسارع خطوات تهويد المسجد الأقصى، التي تتم تحت غطاء حكومي مباشر وغير مباشر، مع تواصل المفاوضات بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية. وما يثير الاستهجان أن أحداً في السلطة الفلسطينية وفي النظام الرسمي العربي بشكل عام، لا يجد في الإجراءات الصهيونية ما يدعو للقلق على مصير أولى القبلتين.

ففي عام 1967 سقطت شرقي القدس في أيدي الصهاينة، ومنذ هذا التاريخ والصهيونية العالمية تبذل أقصى جهدها في تنفيذ خططها واستراتيجياتها للمزاعم الدينية حول بناء الهيكل وتهويد القدس. فقام الكيان الصهيوني بدمج كل القطاعات المدنية العربية في منظومة الحكم الإسرائيلي، وافتتح القطاع اليهودي في القدس الغربية وتم دمجه في القدس الشرقية، ثم تم حل مجلس البلدية العربية وألحق ببلدية القدس، وقاموا بتغيير معالم القدس في كلاً من الطرق وإزالة عدد من الأحياء والحارات العربية القديمة؛ بدعوى تيسير زيارة اليهود لحائط البراق (او ما يسمونه المبكى)؛ فأزالوا حارة المغاربة التي تجاور حائط البراق، ثم تم البدء في إجراء الحفريات حول المسجد الأقصى وتحته بدعوى البحث عن آثار هيكلهم المزعوم، وهذا ما يهدد المسجد الأقصى في الأساسات القائم عليها.[22]كما أنه في عام 1948 قامت العصابات الصهيونية بقصف المسجد الأقصى بالقنابل؛ حيث استشهد بعض المصلين فيه، وعقب احتلال القدس عام 1967. وخرج وزير الأديان الصهيوني وقتها بتصريح في مؤتمر ديني كبير عقد في القدس بأن: "أرض الحرم مُلْكٌ يهودي بحق الاحتلال وبحق شراء أجدادهم لها منذ ألفي سنة".[23]

وقد وقع وزير مالية إسرائيل في تلك الفترة قراراً باستملاك الحي المعروف باسم الحي اليهودي في القدس القديمة المحتلة؛ لقربه من المسجد الأقصى؛ والحقيقة أن هذا الحي – كما يقول علماء الآثار التوراتيون – مكمل لحائط البراق، وكذلك يدَّعي التوراتيون أن التتمة الشرقية لحائط البراق تقع تحت المسجد الأقصى، وأن القسم الجنوبي منه على مستوى أساساته. وهذا ادعاء شديد الخطورة؛ لأنه يعني هدم الأقصى؛ لإقامة الهيكل. وقد كان اليهود يدعون بعد حرب 1967 أن هدم الأقصى سينهي تعلق المسلمين بالقدس، وهو ما يسهل نسيان القضية وإنهاءها تماماً من وعي المسلمين.[24]

إن مراسم الاحتفالات عند حائط البراق، والتخلص العاجل من حي المغاربة، وضم شرقي القدس، تمثل في عقول الإسرائيليين "إعلاناً ثانياً من الاستقلال السياسي والعاطفي، يضاهي إعلان قيام دولة إسرائيل في مايو 1948، واعتبر الرأي العام الصهيوني ضم القدس عملاً لا يقبل التفاوض عليه ولا يمكن الرجوع عنه".[25]

وفور احتلال شرقي القدس هرع "بن غوريون" في (8 حزيران 1967) إلى حائط البراق (المبكى)، وتطلَّع باشمئزازٍ إلى إشارة (البراق) المحفورة بالسيراميك وقال: "يجب إنزال هذا الشعار" فأنزل في الحال. ثم سارع زهاء مئتي ألف صهيوني إلى المسجد الأقصى عبر طريق البراق الشريف وأدوا صلاة نزول التوراة، كما أدخل اليهود إلى المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل خزانة فيها نسخة من التوراة (المحرفة) وبعض الكتب الدينية، وصلى اليهود في ساحة المسجد الإبراهيمي ستة أيامٍ متتالية، وانسحبوا منه بعد معارضات شديدة من المسلمين، ولكنهم أبقوا على الخزانة بكتبها.[26] وقد نشرت جريدة نيويورك تايمز في 11 حزيران عام 1968، خريطة مشروع إعادة بناء الأماكن المقدسة، وقد اختفى المسجد الأقصى منها، وحل محله صورة لهيكلهم المزعوم.[27]

استمرت الخطط الصهيونية تجاه المسجد الأقصى في الحفريات التي قد سبق الإشارة إلى بعضها بهدف إضعاف أساسات المسجد الأقصى ومن ثم تصدعه وتهاويه؛ ففي 18 يوليو عام 1967 بدأت الحفريات في آخر حائط البراق من الجهة الشمالية، وأعلن عن العثور على بقايا بناءٍ مجهولٍ (اتضح فيما بعد أنه من الآثار الإسلامية)، ثم واصلوا الحفر تحت المحكمة الإسلامية الشرعية المجاورة للأقصى شمال حائط البراق. وفي يوليو عام 1967، استقدم المنقبون بلدوزراً للتنقيب بجانب أساسات الأقصى، وقاموا بنسف بعض البيوت الملاصقة للأقصى بمتفجرات عالية القوة. فاحتج على ذلك رئيس اللجنة الإسلامية العليا ورئيس الأوقاف وقتها (الشيخ حلمي المحتسب)، وأرسل رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، ولكن الأخير لم يعط الأمر اهتماماً. جدير بالذكر أن اليهود يزعمون أسطورة عجيبة، ويؤمنون بها إيماناً مطلقاً، وهي أن تحت المسجد الأقصى ثلاثة أسوار، ضمنها غرفة مغطاة بالذهب الصافي، وأن هذه

الغرفة حاوية للوصايا العشر التي خلّفها النبي موسى، عليه السلام، وتدعى الغرفة: «قدس الأقداس» ولا حقّ في دخولها إلا للحاخام الأكبر؛ فإن دخلها سواه وجب قتله.[28]

أصدرت مجموعة الصلح الإسرائيلية في القدس قراراً استفزازياً في 1976/1/29، يقضي بحق اليهود في أداء طقوسهم الدينية في ساحة المسجد الأقصى. وصدر إعلان في 1980/7/30، يقضي أيضاً بضم القدس سياسياً للدولة العبرية وإعلانها عاصمة موحدة لإسرائيل، كما قام موظفو الشؤون الدينية الإسرائيلية بحفر نفقٍ شمال حائط البراق تحت المسجد الأقصى في 1981/8/28، وتم اكتشاف مخطط أعده ياؤول ليرنر – أحد أتباع الحاخام المتطرف (مائير كاهانا) قائد حركة كاخ – لتدمير قبة الصخرة المشرفة، وفي 3/10/ 1983، حاولت كتلة غوش أمونيم اليهودية الإرهابية السيطرة على الأقصى بالقنابل والرشاشات.

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في 1990/10/8، بارتكاب مجزرة بحق المصلين في المسجد الأقصى، وذلك إثر قيامها بإطلاق النار عليهم في ساحات الأقصى بعد أداء الصلاة؛ حيث قتلت حوالي عشرين شخصاً وجرحت 150 آخرين، كما قامت سلطات الاحتلال في 1996/9/24 بافتتاح النفق الثالث تحت منطقة المسجد الأقصى عشية عيد الغفران اليهودي، ويمتد هذا النفق حوالي 400 متر مجاوراً لأساسات المسجد الأقصى، وفي 2000/6/1.[29]

وكانت الحلقة الأشد خطورة في مسلسل التخريب الصهيوني للمسجد الأقصى المبارك في شهر أغسطس عام 1969، حيث تم استهداف المسجد الأقصى المبارك بحريق كبير وكانت حجم الخسائر والكارثة كبيرة جداً، حيث قام الشاب الأسترالي" دنيس مايكل روهان" وهو صهيوني مسيحي بإحراق الجامع القِبلي جنوب المسجد الأقصى المبارك أمام أعين الجميع وفي وضح النهار، واشتعلت النيران في أرجاء المسجد وطالت القبة ومنبر نور الدين والأعمدة والمفروشات بالجامع في لمح البصر، ولولا مسارعة المسلمين حول الأقصى لإطفاء الحريق، وحضور سيارات الإطفاء من الخليل ورام الله، لتم احتراق المسجد الأقصى المبارك بأكمله؛ والجدير بالذكر أن سيارات الإطفاء الخاصة بالكيان الصهيوني وصلت لموقع الحريق بعد ساعة من الزمن، في حين أن المسجد الأقصى المبارك يقع قريب من مركز الإطفاء، بالإضافة إلى ذلك أنه لم يكن لديهم أجهزة إطفاء حديثة لمكافحة الحرائق ولا المواد الكيميائية اللازمة لهذا النوع من الحرائق حين وصلوا، ولقد انتشى اليهود سعادة بعد سماعهم نبأ الحريق. في حين ارتبكت السلطات اليهودية بادئ الأمر؛ حيث ادعوا أن الحريق ناتج عن احتكاك الأسلاك الكهربائية في المسجد، وهو ما اتضح زيفه؛ لأن الأسلاك معزولة تماماً طبقاً لتقارير هندسية، وأن المسجد فيه احتياطات فنية ضد كل حريق. وتبين بعد ذلك حجم المهزلة التي صنعتها إسرائيل، وكيف أنها صاغت فصولاً من هذه

الدراما المصنوعة من أجل إيهام العرب أنها بعيدة تماماً عن هذا الفعل؛ فقد صرح مفتي القدس الشيخ (سعد الدين العلمي) أن السلطات الإسرائيلية أخذت منه بالقوة مفتاح أحد أبواب المسجد، في فترة سابقة، وثبت بعد ذلك أن الفاعل (دنيس) دخل المسجد بفتح أحد أبوابه، كما أن تعدد أمكنة الحريق في المسجد، يدل على أن هناك أشخاصاً آخرين كانوا مشتركين في الحادث، وذكر شهود عيان أنهم خمسة وليس واحداً. وقد اشتدت ثورة العرب في القدس وما حولها، وهو ما دفع السلطات الإسرائيلية إلى أن تعلن أنها قبضت على الفاعل بعد سويعات من الحادث؛ وكأنها كانت على علم مسبق به. وأعلنت الشرطة أن الفاعل مسيحي من أستراليا، وأنه حضر إلى إسرائيل وأقام بها منذ خمسة أشهر في إحدى المستعمرات، وهي مستعمرة (كيبوتس أولبان) التي تبعد أربعة وستين كيلو متراً إلى الشمال من تل أبيب، وأنه مختل عقلياً، ويعاني من هوس ديني بسبب تأثره بأفكار متشددة من جماعة يهودية، تدعى: (كنيسة الله) وكان عمره ثمانية وعشرين عاماً وقتئذ، وقد صرح والده في أستراليا بأن ابنه لم يكن على علاقة بـــأي حزب أو جماعة دينية أو سياسية طيلة حياته. وفي المحاكمة تظاهر (دنيس) بالجنون، وراح يتحدث عن أشياء خيالية، وروايات دينية، وزعم أنه أحرق الأقصى تنفيذاً لأمر من الله، وزعم أنه عضو نظامي في جماعة (كنيسة الله) منذ ثلاث سنوات، وأنه يؤدي لها 10٪ من دخله المادي (وهي ضريبة توراتية). وراح يسرد روايات طويلة من التوراة عن قبائل إسرائيل العشر الموزعة الآن في العالم، وغير ذلك من الأساطير؛ غير أن هذا الكلام يضاد ما ذكره السفير الأسترالي عن (دنيس)، وما ذكره والد دنيس عن ابنه. وقامت هيئة المحكمة بتحويل المتهم إلى أطباء نفسيين إسرائيليين، فأصدروا تقارير تثبت وجود حالة من الشذوذ النفسي والانحراف في شخصية دنيس (ازدواج شخصيته)، وهو ما استدعى وضعه في إحدى المصحات للعلاج، وجاء حكم المحكمة بأن دنيس غير مذنب، ويوصى بوضعه في مستشفى للأمراض العقلية.[30]

أستمرت الصهيونية في التوسع في مخططها الأخير وهو إقامة القدس الكبرى حسب مفهوم الكيان الصهيوني له، حيث صدق على هذا المشروع منذ سنوات وزير دفاع هذا الكيان (إسحاق مردخاي)، حيث تصل مساحة القدس الكبرى إلى(600كم^2) أو ما يعادل (10%) من مساحة الضفة الغربية كلها، وتم السعي إلى محاولة تهويد للمدينة المقدسة بأكملها، وكان ذلك من خلال ربط المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستوطنات داخل حدود بلدية القدس ومن ثم تحويل القرى العربية إلى مناطق محاصرة مع إقامة أحزمة من الشوارع والأنفاق لربط هذه المستوطنات بعضها ببعض، وتم تحفيز اليهود على الإقامة في مدينة القدس وذلك بسبب المواجهة للزيادة العربية الكبيرة في النسل والمواليد، حيث يحارب العرب اليهود بسلاح الإنجاب، وتتوقع الدراسات السكانية أن يكون

العرب أغلبية في القدس في حدود عام 2050؛ حيث يشير بحث إسرائيلي إلى أن نسبة نمو السكان اليهود في القدس وصلت (140%) في مقابل (257%) لدى العرب، وذلك منذ عام 1967.[31]

وبدأت الخطورة الحقيقية في الإعلان عن الخطة التي تستهدف جمع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس تحت عنوان خطة (الحوض المقدس) في إطار جغرافي واحد تقدر مساحتها ب (2.5 كم^2)، والتي لا يمكن التنازل عنها، ومن المقرر إنجازها عام 2010، كما تم اعتماد سياسة يهودية تسمى ب (سياسة قدسية المكان)؛ بهدف الاستيلاء على مواقع تاريخية في المدينة، وبالذات فيما يطلقون عليه (الحوض المقدس)، وتحويلها -بحكم القانون- إلى أماكن مقدسة يهودية، وفي إطار هذه السياسة حولت بلدية القدس أكثر من 326 موقعاً إلى أماكن مقدسة داخل المدينة.

استكمالاً للمخططات الصهيونية الخطيرة التي يراد بها المسجد الأقصى المبارك والتي تضمن أربع نظريات يمكن تنفيذها:

1. **نظرية الأعمدة العشرة:** وهي عبارة عن بناء عشرة أعمدة كل عمود يشكل وصية من الوصايا العشر قريب من الحائط الغربي في المسجد الأقصى؛ بحيث تكون الأعمدة على مساحة المسجد حالياً، ومن ثم يقام عليها الهيكل.
2. **نظرية الشكل العمودي:** وهي تقوم على فكرة إقامة هيكل قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى المبارك بشكل عمودي؛ بحيث يصبح هذا الهيكل أعلى من المسجد مع ساحة المسجد من الداخل.
3. **نظرية الترانسفير العمراني:** وتتبنى هذه النظرية حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير، ونقل المسجد كما هو خارج القدس، وإقامة الهيكل مكانه.
4. **نظرية الهيكل الكامل:** وتدعو هذه النظرية إلى هدم المسجد الأقصى المبارك كله، وإنشاء الهيكل المزعوم مكانه.

تغير الفتوى الدينية اليهودية لصلاة اليهود في المسجد الأقصى المبارك: جاءت محاولة تكريس حق اليهود بالصلاة في "الأقصى"على الرغم من أن الحاخامية اليهودية الكبرى، التي تمثل المؤسسة الدينية الرسمية في الكيان الصهيوني، قد أصدرت فتوى تحظر على اليهود الصلاة في المسجد الأقصى. وقد زعمت الفتوى، التي صدرت عام 1968، أن رفات الحاخامات واليهود الذين قتلوا أثناء تدمير الهيكل الثاني قد اختلطت بتراب المسجد الأقصى (الحرم القدسي)، لذا؛ فإن الصلاة لا تجوز إلا بعد إعادة بناء الهيكل وإعادة دفن رفات الحاخامات واليهود. لقد التزمت جميع المرجعيات الدينية اليهودية بهذه الفتوى حتى عام 2008، حيث شكل هذا العام نقطة تحول في الموقف "الفقهي" من مسألة صلاة اليهود في المسجد الأقصى؛ فقد وقّع العشرات من حاخامات المدن على فتوى تؤكد أنه يمكن تجاوز المسوغات

التي استندت إليها الحاخامية الكبرى في تحريم الصلاة في المسجد الأقصى المبارك. ومنذ 2008 حتى الآن أصبحت المرجعيات الدينية اليهودية التي تحث على الصلاة في المسجد الأقصى تمثل الأغلبية، وقد استندت التنظيمات اليهودية المتطرفة إلى هذه الفتاوى في تبرير عمليات اقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه عنوة.[32]

الاقتحامات الأخيرة: اقتحم مئات المستوطنين ساحات المسجد الأقصى المبارك صباح يوم الأحد الموافق 2021/7/18، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي التي سبقتهم إلى اقتحام المكان فجرا ومنعت الفلسطينيين من الوجود في ساحات المسجد لتأمين تدنيس المستوطنين للمسجد الأقصى بمناسبة ما يسمى بـــ "ذكرى خراب الهيكل". وقدرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة عدد اليهود المتشددين والمستوطنين الذين اقتحموا باحات المسجد الأقصى صباح ذاك اليوم بأكثر من 800 شخص. وقالت إنهم دخلوا على دفعات من باب المغاربة تحت حراسة من قوات الاحتلال التي أمنت اقتحامهم بعد أن قمعت مصلين فلسطينيين ودفعتهم إلى الخروج، في حين حاصرت عشرات منهم داخل الجامع الأقصى (القِبلي). وقمعت قوات الاحتلال عند قبة الصخرة حشود المسلمين الذين تعالت هتافاتهم "بالروح بالدم نفديك يا أقصى"، في حين حاصرت الجامع القِبلي وأطلقت قنابل الغاز صوب المصلين، وأغلقت عناصر الاحتلال الجامع بالسلاسل الحديدية. وتقدم الحاخام يهودا غليك اقتحامات مئات المستوطنين للأقصى، الذين قاموا بجولات استفزازية في ساحات المسجد وتلقوا شروحا عن "الهيكل" المزعوم، في حين أدى بعضهم شعائر تلموديه قبالة قبة الصخرة، قبل أن يغادروا ساحات المسجد من باب السلسلة.[33]

وهكذا لم تتوقف الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى خلال السنوات الأخيرة، كالذي حدث في 28 رمضان وما سبقها من اقتحامات متتالية. وهذه الاقتحامات تحمل في طياتها مخاطر حقيقية في ظل التحولات المشهد العربي وازدياد حملات التطبيع مع الكيان الصهيوني وانشغال معظم الإعلام العربي عن المسجد الأقصى، حيث يسعى الكيان الصهيوني للإطباق على مدينة القدس لفرض فكرة التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى، ويحاول توسيع أيام التقسيم، لتطال أياما محددة من العام، عدا الصلوات الخمس، جنبا إلى جنب مع استمرار الاقتحامات للأقصى، عبر تسيير زيارات مؤسساتية ودينية يهودية له.

وحيث أن نظريات التعامل مع المسجد الأقصى المبارك لا تتم بدون السيطرة الكاملة على مدينة القدس لذلك كان لابد للصهيونية العالمية التي تقود دولة الكيان اليهودي أن تضع عدة سيناريوهات لمدينة القدس وهي التي من المفترض ان تكون العاصمة المستقبلية للدولة الفلسطينية، فحدث حولها خمسة سيناريوهات، هي كالآتي:

السيناريو الأول: كانت بداية ظهوره في عام 1994، وجوهر فكرته أن القدس يرأسها يهودي، وتكون مدينة واحدة مفتوحة للجميع، ويتم تقسيمها إلى أحياء تدار في شكل حكم ذاتي، لكنها تتبع البلدية الكبرى، أما الأماكن المقدسة -بما فيها المسجد الأقصى- فتدار من قبل الأديان المختلفة.

السيناريو الثاني: بدأ في الظهور عام 1995، وتدور أحداثه حول أن يكون الأقصى والبلدة القديمة حياً من أحياء القدس اليهودية، على أن يتم إدارتها من قبل مجلس يتم انتخابه من الديانات الثلاثة، ويكون رئيس البلدية اليهودي هو رئيس هذا المجلس، ونائبه يكون رئيس بلدية القدس العربية المفتوحة، ويتم تدشين عاصمة فلسطين خارج مدينة القدس بمساحة عشرة آلاف دونم.

السيناريو الثالث: ظهر أيضاً عام 1995، وهو قائم على أساس إنشاء بلديتين: عربية ويهودية، تتبعان لبلدية أعلى، والأحياء العربية تحصل على شبه استقلال ذاتي، أما الأماكن المقدسة للمسلمين – وخاصة الأقصى- فتدار بصورة مشتركة: فلسطينية أردنية يهودية.

السيناريو الرابع: قام بتقديمه (إيهود باراك) في كامب ديفيد2 على الرئيس الراحل ياسر عرفات، ويقضي بأن ما تحت الأقصى يكون لليهود، وما فوقه يكون للعرب، على أن ينشئ معبدين يهوديين في ساحة الأقصى في الزاويتين: الشمالية الغربية والشمالية الشرقية.[34]

السيناريو الخامس: ظهر في الثامن والعشرين من عام 2020، بخطة أحادية الجانب من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لتقرير الوضع الدائم لمدينة القدس ولفلسطين، وقدمت على يد ترامب كخطته للسلام في الشرق الأوسط، والمعروفة باسم (صفقة القرن)، وذلك في وثيقة من 181 صفحة بعنوان: (السلام من أجل الرخاء، رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي)، متعهدة بالحفاظ على القدس باعتبارها عاصمة موحدة لإسرائيل. على ان يكون المسجد الأقصى (أو كما في الوثيقة جبل الهيكل/ الحرم الشريف)، مفتوحا للعبادة لجميع الأديان.[35]

وقد رفضت السلطة الفلسطينية والأحزاب السياسية الفلسطينية مثل حماس، وكذلك الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، وتقريبا كل العالم السياسي، جميعهم رفضوا الخطة وانتقدوها في حين دعمت الإمارات العربية المتحدة ومصر والبحرين الخطة بالكامل في بيانات رسمية لهم؛ وقدمت المملكة العربية السعودية بهذا الخصوص بيانات متناقضة تلعب من خلالها على الحبلين كما يقال، وهذا يدل على مدى نفاق هذه الدول العربية، وتقاعسها عن مساندة قضية فلسطين في الآونة الأخيرة، بل وتجاوز ذلك إلى التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني. وفي الجانب الآخر قدمت بعض الدول المسلمة كتركيا ردا واضحا وقاطعا على هذه الخطة، وقال الرئيس التركي أردوغان: إن الخطة تتجاهل حقوق الفلسطينيين، وتحاول إضفاء الشرعية على الاحتلال الإسرائيلي، مضيفا بأن هذه الخطة التي تقترح التنازل

عن القدس لإسرائيل غير مقبولة على الإطلاق، وبالإضافة إلى ذلك، لم تكتف تركيا بإصدار بيان مكتوب للرد على خطة ترامب، بل عبرت عن القضية أيضا في المحافل الدولية.[36]

استراتيجيات الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك

بعد التعرف على الفرق اليهودية واستراتيجياتها، والتي تعد ذراعاً قوياً للمشروع الصليبي الاستعماري الاستراتيجي الغربي في المشرق الإسلامي، وتعرفنا على نقاط الاتفاق بينهما ونقاط الاختلاف، يتبقى لنا أن نضع النقاط الأساسية حول كيفية التصدي لهذا الخطر الصهيوني وكيف نضع استراتيجيات دفاعية عن المسجد الأقصى المبارك. وبدايةً يجب أن نأخذ من أعدائنا العظة والخبرة في كفاحهم لتحقيق أهدافهم الغير مشروعة، حيث أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، ونبذل الغالي والثمين في سبيل تحقيق أهدافنا المشروعة بكل السبل والوسائل التي تؤدي بنا إلى الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، وتحريره القادم بإذن الله. ويمكن صياغة مجموعة من الاستراتيجيات كما يرى الباحث فيما يلي:

أ. **استراتيجية الدعم المعرفي:** كما تقدم من المنهجيات المتبعة من العدو الصهيوني في الصهيونية الثقافية، وكما سارعت الحركة الصهيونية في فتح الجامعة العبرية في مدينة القدس قبل إقامة دولتهم، يجب علينا الاهتمام بالدعم المعرفي الذي لا يكون فعالاً إلا حين تتحالف معه القوة السياسية الحية بالأمة، ومثال علي ذلك مع فعله صلاح الدين الأيوبي حين قال "لا تظنوا أني فتحت البلاد بسيوفكم، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل"[37] لذا يجب أن يكون هذا هو الاساس للتحرير القدم في دعم العمل السياسي، والعسكري، والإغاثي...، وإمداده بالحقائق العلمية والنظريات المعرفية التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم المطلوبة بكفاءة وفاعلية، في شكل تكاملي وتعاوني بين كل مسارات العمل، ومن الأمثلة التي يحتذى بها "الوقف المعرفي لبيت المقدس" الذي تم تأسيسه في تركيا يقوم بدور كبير في هذا المجال، حيث يرفع شعار المعرفة تقود التغير والتحرير والعمران.

ب. **استراتيجية الوحدة وليس التفرق:** كما تبين مما سبق أن كل الفرق الصهيونية مع اختلاف استراتيجياتها وتعدد اتجاهاتها إلا أنهم يتوحدون في هدفين أثنين لا ثالث لهما الأول: عودة اليهود من الشتات إلى أرض إسرائيل كما يدعون، والثاني: إقامة دولة إسرائيل. فهم يتوحدون على هدفين رغم أن قلوبهم شتى، اليس من المنطق والحكمة أن تتوحد الفصائل والجماعات والمنظمات والهيئات المختلفة على هدفاً واحداً يجاهدون لتحقيقه ويجتمعون عليه، وليكن هذا الهدف هو **"هدف الاتفاق على التحرير"** تحرير العقل، والانسان، والأرض. وكما قال البروفسور عبد الفتاح العويسي "فلا يمكن لأمة أن تحرر أرضها، وعقول أبنائها وبناتها محتلة ومستعمرة من القوة التي تحتل أرضها وتسرق خيراتها".[38] حيث أن عقل الانسان هو القادر على بناء الخطط

والاستراتيجيات التي تستهدف رسم معالم التحرير القادم لبيت المقدس. ويكون استلهام هذا الاتفاق والوحدة نابعة من المسجد الأقصى المبارك حيث هو الكلمة والفكرة والهدف الذي يجتمع عليه الجميع، كما ظهر في الاعتداءات الأخيرة السابقة من شهر رمضان عام 2021، كيف وحد المسجد الأقصى المبارك الداخل والخارج الفلسطيني، بل والشعوب والمنظمات والهيئات في الداخل والخارج، والكل يعمل لتحقيق هذا الهدف بالوسائل والإجراءات المتاحة لكل فريق، ونتجنب الفرقة والنزاع لأهواء ومصالح شخصية تؤدى إلى الفشل..

ت. **الاستراتيجية السياسية للمحافظة على المكاسب الحالية وكسب نقاط أخرى:** أي الدفاع عن المكاسب التي تخص المسجد الأقصى ومدينة القدس من حيث مكاسب المكان والزمان وعدم التفريط أو التنازل في أي مكسب سابق يخصهما، بل والمطالبة بباقي الحقوق التي سلبت بكل المحافل الدولية، وفتح مسارات سياسية جديدة للضغط على الكيان الصهيوني للحد من مخططاته التوسعية.

ث. **استراتيجية الدعم الاقتصادي:** إنشاء صندوق دعم الأقصى والمقدسين، حيث يتم تحفيز وتنشيط كل المؤسسات الداعمة والهيئات والشركات والأفراد، بل والضغط على الحكومات العربية، والإسلامية، لتقديم الدعم المادي والمعنوي إلى المقدسين وفلسطينيي الداخل، لتقوية صمودهم ودفاعهم عن المسجد الأقصى المبارك والذي هو الان يقوم بدور إحياء الأمة، والحفاظ على ثبات سكان القدس وتشجيع الزيادة العددية لهم، حيث أن أهل الأرض المقدسة المباركة هم رأس الحربة ضد المشروع الصهيوني الصليبي الاستعماري الاستراتيجي الغربي في المشرق الإسلامي.

ج. **استراتيجية دعم المقاومة:** العمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي من أموال وعقول وخبرات متنوعة في الأمة للمقاومة الفلسطينية كرادع أساسي للانتهاكات الاستيطانية الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى وسكان بيت المقدس (مثل المعركة الأخيرة سيف القدس)، مع الاستفادة من نقاط الخلاف بين الفرق الصهيونية اللتي ذكرت سابقاً في هذا البحث، وتوظيفها في خدمة التفرقة بينهم وعدم تحقيق الاستقرار السياسي والعسكري، مما يؤثر على اقتصاد الكيان الصهيوني والأمن المجتمعي لهم.

الخاتمة

على الرغم من كل الكيد الذي يحاك على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، من الصهيونية العالمية بفرقها المتنوعة من خطط واستراتيجيات المقصود منها تخريب وتهويد المسجد الأقصى المبارك، إلا أن الخير مازال في هذه الأمة، كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بإن الخير فيه وفي أمته إلى يوم الدين،

وبركة هذا المكان الملازمة له إلى يوم الدين، لكن الأخذ بالأسباب هو من السنن التي أمرنا أن نعمل من خلالها لتحقيق رؤيتنا ورسالتنا في هذه الحياة، وبالتالي يجب علينا الأخذ بالأسباب العلمية والعملية للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، والاستفادة من التجارب التاريخية والحديثة حتى وإن كانت من أعدائنا ورصد وتحليل البيانات والمعلومات، التي تساعدنا على معرفة كيف يفكرون ويخططون لتخريب وتهويد المسجد الأقصى المبارك، فالحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أحق الناس بها. لذا يجب علينا حشد الجهود والطاقات التي تمتلك الخبرات والمهارات الخاصة لرصد المتغيرات المتسارعة من هذه الحركة الصهيونية ضد المسجد الأقصى المبارك، ووضع الخطط والاستراتيجيات الدفاعية لها، بل نحاول أن نسعى للانتقال من مرحلة رد الفعل إلى مرحلة السبق في امتلاك الفعل، والعمل على تفعيل هذه الخطط وتنفيذها بكفاءة وفاعلية لتحقيق التحرير القادم للمسجد الأقصى المبارك من يد الصهيونية العالمية والتي تعتبر هي اليد الخفية للمشروع الاستراتيجي الغربي الصليبي في احتلال بيت المقدس والمسجد الأقصى مركز مركز البركة.

الهوامش

1 رياض أحمد، **الصهيونية العالمية، نشأتها وطبيعتها**، بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ص 73.

2 El-Awaisi, K. (2019). Whose Holy Land? The Meanings and Origins of the Names of Bayt al-Maqdis. In *Al-Quds: History, Religion, and Politics (Ed. El-Awaisi and Ataman)*. *Ankara: SETA Publications*.

3 المرجع السابق، ص7.

4 مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الرياض: دار الندوة العالمية، 1988، ص 231.

5 محسن عبد الحميد، **موقف اليهود من الإسلام والمسلمين**، دار النفائس، ص3، ص18.

6 عباس العقاد، **الصهيونية العالمية**، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013، ص9.

7 عبد الحميد، **موقف اليهود من الإسلام والمسلمين**، مرجع سابق.

8 معتز سيد عبد الله، **الاتجاهات التعصبية**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989، ص213.

9 أحمد، **الصهيونية العالمية، نشأتها وطبيعتها**، ص45-54.

10 حسن ظاظا، **الشخصية الإسرائيلية**، دمشق: دار القلم، 1985، ص19.

11 محمد عبد العاطي، **كنائس أمريكية تعادي المسيحية الصهيونية**. (2006/01/26). متاحة على موقع الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/2006/12/26/الكنائس-المعارضة-للصهيونية-المسيحية

12 المرجع السابق.

13 https://www.jewishvirtuallibrary.org/first-zionist-congress-and-basel-program-1897

14 العقاد، **الصهيونية العالمية**، ص53 -55.

15 https://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Zionism/Socialist_Zionism.html

16 الرابط السابق.

17 Eldad, I. (2007). *The Jewish Revolution: Jewish Statehood*. Gefen Publishing House Ltd., pp. 45.

18 المرجع السابق، ص45، 47، 49.

19 المرجع السابق، ص37.

20 الصهيونية الدينية، (2017). متاحة على موقع https://www.ynet.co.il

21 عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ،1999، ج6، ص545. «رابطة الصهاينة الإصلاحيين في الولايات المتحدة. ARZENU; World Reform Zionists.

22 إبراهيم أبو لغد، **تهويد فلسطين**، ترجمة: د. أسعد رزق، منشورات: رابطة الاجتماعيين بالكويت، ومركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، فبراير 1972م، ص 384.

23 ميشال غريب، **حريق المسجد الأقصى**، بيروت: المكتبة العصرية، 1970م، ص32؛ نقلاً عن **جريدة الأخبار القاهرية** عددي: 22 – 25 أغسطس 1969م.

24 **جريدة الأنوار اللبنانية**، 26 / 8 / 1969م.

25 أنور محمود زناتي، **تهويد القدس: محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق والاحصاءات**، جامعة عين شمس: مركز دراسات الوحدة العربية للكاتب والأكاديمي، 2010، ص393.

26 **جريدة الجمهورية المصرية**، في 24 أغسطس 1969م.

27 **جريدة نيويورك تايمز**، 11 / 6 / 1968 م.

28 **جريدة الأهرام (القاهرية)**، في 24 / 8 / 1969 م.

29 توفيق الواعي، **العالم الإسلامي (الآلام والآمال)**، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، 2000، ص127.

30 الجزيرة نت، كيف أحرق المسجد الأقصى عام 1969م. (2016/8/21). متاحة على https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/8/21/1969-عام-الأقصى-المسجد-أحرق-كيف

31 خليل التفكجي، **المشروع الصهيوني لتهويد القدس**، مجلة المجتمع، الكويت، العدد 1756، يونيو 2006م (ملف القدس وأربعين عاماً في قبضة الأفعى)، ص15.

32 صالح النعامي (2013). **ما وراء التوجه الصهيوني لفرض السيادة على الأقصى**. متاحة على موقع البيان:
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=3249

33 مئات المستوطنين يقتحمون الأقصى بحماية جنود الاحتلال. (2021/07/18). متاحة على موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net

34 عبد الرحمن فرحانة، **الحوض المقدس: أحدث مخططات السيطرة على القدس**، مجلة المجتمع، الكويت، العدد 1756، يونيو 2006م (ملف القدس وأربعين عاماً في قبضة الأفعى)، ص19–20.

35 خالد العويسي، **مستقبل المسجد الأقصى في ضوء (صفقة القرن) لترمب**، اسطنبول: مركز محكمات للبحوث والدراسات، 2021، ص31.

36 المرجع السابق.

El-Awaisi, K., & Yavuz, C. (2020). The Future of Al-Aqsa Mosque in the Light of Trump's Deal of the Century. *Insight Turkey*, 22(3), 215-236; Yahaya, Jibrin Ubale "President Trump Peace Strategy: Emerging Conflict Between Israel and Palestine," *International Affairs and Global Strategy*, Vol.82, (2020), pp. 25-37.

37 وردت هذه العبارة المحورية المهمة "لا تظنوا أني فتحت البلاد بسيوفكم، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل"، بصيغ متعددة في المصادر المبكرة والمتأخرة. انظر: عبد الفتاح العويسي، **نظريات ونماذج بيت المقدس**، اسطنبول: دار الاصول العلمية، 2019، ص26.

38 عبد الفتاح العويسي، **النموذج المعرفي للناصر صالح الدين الأيوبي لتحرير الأرض المقدسة من الاحتلال الصليبي**، مجلة دراسات بيت المقدس، 2020، العدد 3/20، 353–367.